

## الاسهامات التي قدمتها التكنولوجيا للفن التفاعلي وأثر ذلك على الابداع الفني.

ا.م.د. أهنيه حاهد ومهد صقر

الدرجة العلمية : أستاذ مساعد – القسم العلمي : قسم التصوير تخصص (تصوير)  
الكلية : الفنون الجميلة – الجامعة : جامعة طوان  
البريد الإلكتروني omniahsakr@yahoo.com

### الخلاصة:

كل الدلائل تشير بأننا نعيش عصرًا تكنولوجياً معلوماتياً فائقاً، بما نلمسه أو نشاهده، أو بما نسمع أو نقرأ عنه ، وبالتأكيد إن هذه التقنيات التكنولوجية أخذت تعبر مجالاتها العملية التقليدية لتعم كل المجالات بما فيها الفنون بكل أنواعها. **والفن التفاعلي** هو شكل من أشكال الفنون والذي كان **للتطور التكنولوجي** دور كبير في تطوره، ولقد لعب الكمبيوتر دوراً كبيراً في مساعده هذا النوع من الفن على تقديم افكاراً جديدة ومختلفة عن ما هو متعارف عليه ، ويعتبر التفاعل فيما بين المبدع وجمهوره هو الركيزة الأساسية **للفن التفاعلي** ويدعم هذا **التفاعل التكنولوجياً** وما تقدمه لمساعدته الفنان في عرض افكاره التفاعلية . أنها المبادئ التي يقوم عليها **«الفن التفاعلي»**، أو كما يسمى أيضاً بـ **«الفن الإجتماعي»** أو **«التساهمي»**. بأن عملية الإبداع يجب أن تخرج من إطارها التقليدي، وأن على الفنان أن يشرك جمهوره معه في العمل الفني مستعيناً في ذلك بالتطور **التكنولوجي**، وغاية الفنان في هذا التفاعل هو تقوية الروابط الإجتماعية بين مختلف أفراد المجتمع حيث يصبح فيها المواطن البسيط قادراً على المساهمة في صنع الحدث الثقافي، فتزول الهوية التي تفصله عن المبدع الذي تعود العيش في أبراج عالية.

### الكلمات المفتاحية:

التطور التكنولوجي الهائل – الفن التفاعلي – التفاعل مع الجمهور – التطور التاريخي للفن التفاعلي – تعريفات الفن التفاعلي .

### توهيد

لقد أحتلت **الإبتكارات الحديثة** في عصرنا الحالي مكان الصدارة، وتبعاً لذلك فإن شكل الفن اختلف اختلافاً كبيراً عن ذي قبل، ويمكن لنا أن نتلمس ذلك من خلال تعدد المدارس والإتجاهات الفنية التي ظهرت، فهناك إتجاهات فنية ظهرت ثم إختفت ، أو ظهرت وتطورت وأستمرت، أو تكيفت بأساليب متنوعة بجهد المبدعين في شتى انحاء العالم. وكانعكاس للتطور العلمي والتكنولوجي الذي نشهده في العالم الآن ، نجد الفن تأثر بهذا التطور تأثراً ملحوظاً ، وظهر ذلك في ابتكار أساليب فنية جديدة ساعدت الفنانين على إنتاج أشكالاً فنية مختلفة عن ما عرفناه في عصور الفن السابقة. **يقول جاكسون بولوك (1912-1956) ..** " تحتاج الدوافع الفنية الجديدة إلى تقنيات فنية جديدة، وقد وجد فنانوا العصر الحديث بالفعل طرقاً جديدة للتعبير عن أنفسهم .. ففنان العصر الحديث –عصر الطائرة والراديو والقنبلة الذرية- لا يُمكنه التعبير عن طريق تقنيات عصر النهضة القديمة، أو تقنيات أى ثقافة أخرى سابقة.<sup>1</sup>"  
أن الدوافع الفنية داخل الفنان كانت دائماً هي المحرك والداعم لإبتكار كل ما هو جديد في عصرنا الحالي عصر **الثورة التكنولوجية** في كل المجالات بما فيها الفن.

وسوف أتناول في بحثي هذا إحدى هذه الأشكال الفنية الجديدة المعاصرة والتي كان **للتطور التكنولوجي** كبير الأثر في الوقوف بجانب هذا الشكل الفني ومساندته لإبتكار أعمالاً إبداعية جديدة تخاطب روح العصر، ألا وهو **الفن التفاعلي** . وطبيعة هذا الفن تأتي من إسمه فهو يعتمد اعتماداً كبيراً على **التفاعل** فيما بين **الفنان والجمهور**، ويطلق عليه أيضاً **الفن الإجتماعي** أو **الفن التساهمي** وكلها مسميات تهدف الى إحداث شكلاً من أشكال التواصل **والتفاعل** فيما بين المبدع والمواطن البسيط ، و أن يبعد الفنان قليلا عن مثلث الفنان والعمل والمعرض و أنه أن الأوان إلى أن ينزل العمل الفني للشارع ليصبح أداة إتصال تربط الجمهور بالفنان وتقوى الروابط الإجتماعية بين مختلف أفرادة ، فتزول الهوية التي تفصل المبدع الذي تعود العيش في أبراج عالية ، عن المواطن البسيط .

### ماهية الابداع التفاعلي في عصر التطور التكنولوجي

عندما نشاهد العمل الفني بكل ما يحتويه ، على أنه مقوماً أساسياً من مقومات العمل الإنساني ، فهو نتاج تلتقي فيه لغة الفكر لترتقي بفعل اليد إلى ما هو ترجمة لرؤية الفنان و إبداعه تجاه المعطيات الحسية المادية والوجدانية القائمة بين الفكر المادى والمادة. **فالفن** بذلك له جانبين إحدهما حسي والأخر مادي يتوق إليه الفنان، من حيث يجد فيه سبيلا يستطيع من خلاله إنشاء عملية **الأبداع** ، ويحقق ذلك التآلف فيما بين الفكر والمادة، فهي بذلك علاقة إنفعالية حسية تستمد **ماهيتها** من مرجعية فكرية ومرجعية مادية بصرية محسوسة؛ وإن كان الفنان يسعى دوماً إلى إثبات وجوده وإنفعالاته وأحاسيسه داخل العمل الفني ويهدف بذلك إلى التعبير عن

<sup>1</sup> Artists quotes, source: <http://www.popmonk.com/quotes/artists.htm>

ذاته فهو ليس بمنأى عن الذاتية الجماعية، إذ هي ليست بوليدة لحظة وإنما هي حقبة من المخزون البصري والحسي ، يتفاعل فيها الوعى واللاوعى للفنان ، وتتساق من خلالهما لحظة الإبداع فى العمل الفنى .  
ومن ذلك نجد الفنان فى حاجة إلى المتلقى للعمل الفنى، ليساهم فى تجليات هذا العمل والتي لربما كانت خفية على الفنان ذاته فى اللحظة التشكيلية ذاتها.

أنه من الملاحظ والملموس فى عصرنا الراهن ما شهدته اليوم **الفنون البصرية** من تطور يقوم فى الأساس على أساليب وتقنيات **تكنولوجية** متطورة كان لها تأثير كبير على كل الميادين ومن أهمها ميدان الفن التشكيلى وعلاقته بزمان الإبداع والأساليب الإنشائية فى تكوين العمل ذاته ؛ لابد من التسليم إذاً بأن الفنون التشكيلية بصفة عامة وفن التصوير بصفة خاصة قد تأثرت منذ العصور السابقة بكل تطور تقنى ، سواء أكان هذا التطور على صعيد المادة أو الأداة أو الفكرة ؛ ومن خلال هذا التطور التكنولوجى تغيرت المفاهيم الإبداعية وأصبح زمن **الإبداع** ولحظته وليداً لحقبة من التفاعلات الحسية والبصرية وخاصة التقنية الحديثة، إذ أننا نجد بعض الأنماط الفنية باتت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتقنيات **التكنولوجية** ، ويُبطل وجودها بعدم توفر هذه الأدوات .

لقد غيّرت **التكنولوجيا** الحديثة العديد من الأشياء فى حياتنا، متضمنةً طرق التواصل والسفر والتسلية. وتعد الآلات الإلكترونية والمحاكاة الحاسوبية ثورة فى العلوم. كما أن الرياضيات، وهي أحد أنقى أشكال المنطق والإستنتاج البشري، قد تغيرت بفضل النهج الحاسوبي. وحتى الفن خضع لثورة عميقة فى طريقة تشكيله وتقديره بالإستعانة بالمعالجة السريعة والمخرجات البيانية لأجهزة الحاسوب، حتى المسافة ما بين الفنان والمبرمج الحاسوبي تصبح ضبابية أكثر.

وفى هذا الصدد يقول "**لويس دارتنيل** . كان الفن فى الماضى محدوداً بالإبداعات الثابتة كالرسم الزيتي، وفن النحت، أو التصوير الفوتوغرافى، ينتجها الفنان ثم يشاهدها متابع الفن ، وهذه الأيام الفن المرئي المركز على **الكمبيوتر** يسمح بأشكال فنية ديناميكية محسنة تتطور أو تتسع أمام أعيننا. ربما لا يكون للفنان أى فكرة عما يمكن أن ينبثق فى النهاية، حيث تتوفر لدينا إمكانية مثيرة فى التركيبات بمساعدة الحاسوب هي الفن **الرقمى التفاعلى** الذى يستجيب لسلوك المشاهد، على سبيل المثال، من خلال الإدخال عبر حركات فأرة الكمبيوتر أو ربما حتى من خلال تتبع حركات أجزاء مختلفة من الجسم، وليس المهم فى هذا الفن **الرقمى الديناميكي** مظهر الناتج النهائى بقدر **السلوك** المتشكل من القِطع الفنية عبر الزمن، وفى الواقع يصبح لمشاهد دور فى تعديل العمل الفنى، ومن الممكن أن يصبح هو الفنان بنفسه<sup>2</sup> .

يظهر بوضوح أنّ الفكرة الأساسية من الفن الرقمى الديناميكي هي أن تكون موجوداً، تختبر الأداء الحركى وربما حتى توجهه بنفسك. لكن يمكنك الشعور بالأفق والخيال الموجود فى الفن الرقمى فى إختيار المشاريع المعروضة أدناه. ليست هذه الأمثلة إلا تذوقاً لمجموعة متنوعة ضخمة من الفن الرقمى والتي تُستكشف حول العالم، وعلى خشبة المسرح، وعلى شاشة التلفزيون، وفى تراكيب المعرض.

### التطور التاريخى للفن التفاعلى وهدى تأثيره بالتطور التكنولوجى

والحقيقة أن جل ما يريده أى مبدع هو الحرية ، حرية الإبداع والتعبير عن مكنونات نفسه ، وحرية مشاركته إبداعاته تلك مع جمهور الفن ومحبيه، ولكن ذلك لم يكن دوماً متاحاً للفنانين والمبدعين ، فلم يحظ الفنانين فى الماضى بالحرية الفنية، أو المكانة الفنية التى يشغلونها فى عصرنا الحالى ، وبخاصة فى ظل **التكنولوجيا الرقمية** الحديثة .

"وقديما كان الفنانون أقرب الى أصحاب الحرف منهم الى الفنانين كما نطلق عليهم اليوم ، وكانت الأعمال الفنية تتم الى حد كبير وفقاً لرغبة الملوك ورجال الدين والنخبة والأثرياء لا برغبة الفنان نفسه ووفقاً لرؤيته الفنية المتفردة ، وبالتالي كان الفن أقرب الى الصنعة ، والفنانين أقرب الى الصناع المهرة، وكان أصحاب الفكرة تلك - الفن باعتبارها صنعه - هم **الفلاسفة اليونانيون القدماء**، الذين طرحوا هذه الفكرة فى كتاباتهم ، بداية من **سقراط** الذى وضع الخطوط العريضة لمفهوم الفن كصنعة مروراً ب**أفلاطون** ثم **أرسطو**<sup>3</sup> "

"وإذا عدنا بالتاريخ إلى **العصر الرومانى** القديم مثلاً ، سنجد أن بناء تحفة معمارية مثل مسرح **الكوليسيوم Colosseum** بروما كان بتكليف من الإمبراطور الرومانى **فياسباسيان Vespasian** عام 27 ميلادى كرمز لروما فى ذلك الوقت، وبجانب البناء نفسه ، كان الكوليسيوم يحتوى كذلك على مجموعة متنوعة من **التمائيل ولوحات الافريسك** التى إنتجها عدد كبير من فنانى روما القديمة إلى حد بعيد بتكليف لا برغبتهم الشخصية<sup>4</sup> "

<https://www.aliens-sci.com/digital-art/>

كونجود، روبن . ترجمة : محمود، د.أحمد. مبادئ الفن . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2001م .<sup>3</sup>

Singh,Tanya "A History of Art commissions " Kaleidoscope . <https://www.art-mine.com/collectorscorner/history-art-commissions/> ( Access Date : 5 December 2017).

وفي العصور الوسطى أنتج الفنانون أعمالهم الفنية بشكل أساسي بناء على رغبة من رعاتهم أو من أثرياء الطبقات العليا سواء كان العمل صوراً شخصية - بورتريهات- أو مشاهد من قصص الكتاب المقدس، وكان الفنان ينتج العمل برغبته أو مرغماً .  
"خلال عصر النهضة في القرن الخامس عشر كلف ليوناردو دافنشي بالعديد من الأعمال في حياته الفنية، وأحد أكثر تلك التكاليف شهرة لوحة العشاء الأخير عام 1495م التي نفذها لدير وكنيسة القديسة ماريا ديلا جراتزيا Santa Maria della Grazia بميلانو إيطاليا، ويقف سقف كنيسة السيستينا Sistine Chapel بالفاتيكان للفنان مايكل أنجيلو Michelangelo كأحد أشهر الأعمال الفنية التي أنتجت كمهمة فنية كلفه بها البابا يوليوس الثاني Pope Julius II وإنكب الفنان على إنتاجها مدة تصل إلى أربعة أعوام من عام 1508م إلى عام 1512م، ويعد هذا العمل علامة فاصلة في تاريخ الفن ومن أعظم الإنجازات الحضارية في تاريخ البشرية<sup>5</sup> ؛ وربما إستطاع كل من دافنشي و مايكل أنجيلو بما قدموه من إنجازات وإبداعات جديدة آنذاك، سواء من خلال إبتكاراتهم الفنية المتعددة، أو أساليبهما المتفردة في العمل، الترسخ لإسميهما كمبدعين- أو على أقل تقدير كأصحاب مهارة متفردة - في ظل عصرهما، ليمثلا بذلك نقطة إنطلاق جديدة لتعريف أكثر حداثة للفن والفنانين يعلو بهما عن مفهوم الصنعة، وفي الوقت نفسه يعطى الفنانين حرية أكبر فيما يقدموه من إبداعات وإبتكارات فنية خاصة .

ويقدم الزمن، ودخول الفن الحديث إلى الساحة الفنية في منتصف القرن التاسع عشر تقريباً، أصبح لحرية الفنان وروحه المبدعة مكانة أعلى منها في العصور السابقة، فقلت المهمات والتكاليف الفنية التي كانت تتم إلى حد بعيد برغبة الحكام والأثرياء ورجال الدين ، حتى أصبحت من الأمور نادرة الحدوث، وأصبحت لأفكار الفنانين الجديدة ، وأساليبهم المختلفة في العمل مكانة أكبر منها في السابق، ولكن لم يكن المجتمع بالسرعة نفسها في فهم واستيعاب أفكار الفنانين الجديدة تلك، فوقف في مواجهتها في كثير من الأحيان رافضاً ومعارضاً.

إلا أننا وبحلول النصف الثاني من القرن العشرين وجدنا أعمال فن التصوير تتبنى مفاهيم جديدة وتكنولوجيات غريبة كان الهدف منها التطور من وسائط فن التصوير التقليدية مجارة لثقافة العصر من جهة ، ولتقديم أعمالاً جديدة ومختلفة من جهة أخرى ومن هنا رأينا دخول عنصر الحركة والزمن بشكل كبير في أعمال فن التصوير ، وربما كانت مدرسة الفن الحركي Action Painting والتجريدية التعبيرية Abstract Expressionism والتي تألفت في منتصف القرن العشرين بأعمال أشهر فنانيها الأمريكي جاكسون بولوك ، من المدارس الفنية التي قدمت رؤية مختلفة للعمل الفني وإن كانت لا تزال داخل حدود اللوحة وقماش التصوير .

ثم ظهرت فنون أخرى أخذت فكرة الحركة والزمن تلك خطوة أخرى للأمام مبتعدين أكثر فأكثر عن اللوحة بحدودها الضيقة إلى مجال أوسع للتعبير ، وحرية أكبر في الإبداع ومن أمثلتها فن الحدث Happening Art، وفن الأداء الحي Performance Art، والذي رأينا فيهما الفنانين يقدمون عروضاً تتسم بحس مسرحي ، جمعت بأكثر من فن وأكثر من وسيط ؛ وجاء بعد ذلك الوسيط الرقمي لينتقل بمثل تلك الفنون إلى أفاق أخرى أرحب ، فجاء إستخدام الفنانين إلى الوسائط الرقمية بجانب الوسائط التقليدية ، ووجدنا فن أطلق عليه فن الوسائط الجديدة New Media Art وهو الذي إستقاد من التكنولوجيا الرقمية على إختلافها .

وبالبعد عن اللوحة كمرکزاً للأهتمام، وبدخول التقنيات الحديثة في فن التصوير، رأينا ظهور وإنتشار فكري الحركة والزمن في العديد من الأعمال الفنية، ولطالما كان للزمن تأثيراً كبيراً على الفنانين والكتاب والشعراء والفلاسفة على مر العصور، ومن هنا فقد اخذت كلاً من فكري الحركة والزمن ، بعداً أحر في الأعمال التي نبعت من الإستخدامات المختلفة لكل تلك الوسائط التكنولوجية الجديدة .

فظهر فنون من القرن الماضي كفنون الحدث، أو الأداء الحي ، أو التجهيز في الفراغ ، أو الفنون التي إستخدمت الفيديو والصوت ، ولاحقاً فنون الكمبيوتر Digital Art والتي تقوم على فكرة التفاعلية Interactivity والتي أعمدت بشكل أساسي على فكري الحركة والزمن وتفاعل المشاهد مع العمل ، والذي كان من شأنه تغيير مفهوم فن التصوير تماماً، ليتحول من الثابت والجامد إلى المتحرك والمتغير ؛ ولتكوين صورة واضحة أكثر فأكثر عن الفن التفاعلي Interactive Art يتوجب علينا أن نتعرف على تعريف لهذا الشكل الفني التفاعلي .. ويعرف لنا "موريس بنيون، التفاعل بأنه هو طبيعة العلاقة بين الحياة بشكل عام والبشرية على وجه الخصوص .. بالنسبة لتعريف أنيك بوريود "يشير التفاعل إلى العلاقة بين الأنظمة الحاسوبية الإلكترونية وبيئتها الخارجية، والعمل التفاعلي هو كائن إعلامي قابل للتلاعب، ويمكن تمييز سجلين للتفاعل: واحد له عامل بشري و واحد بدون عامل بشري<sup>6</sup> .

على الرغم من أن بعض أقدم الأمثلة على الفن التفاعلي يعود تاريخها إلى 1920 وهي لوحة الفنان مارسيل دوشامب والتي تحمل أسم ( لوحت زجاجية دوارة ) Marcel Duchamp. Rotary Glass Plates ( شكل 1،2 ) حيث يتطلب العمل الفني من المشاهد تشغيل الجهاز والوقوف على مسافة متر واحد من أجل رؤية الوهم البصري، وأننا نجد منذ ذلك العمل عدد لا يحصى من المتاحف التي تحتوي على أعمالاً فنية تفاعلية ؛ وأصبح الفن التفاعلي ظاهرة كبيرة بسبب التفاعل القائم على الكمبيوتر في عام

5 المرجع السابق.

6 <https://www.hisour.com/ar/interactive-art-21343/>

1990 جنباً إلى جنب مما أحدث نوعاً جديداً من الخبرة الفنية ، والتي أصبح معها الجمهور والجهاز قادرين على العمل بسهولة أكبر في الحوار من أجل إنتاج عمل فني فريد ذو سمات خاصة.

### نواخذ لبعض النعوامل الفنية التفاعلية

لكن الفن التفاعلي عرف أنتشاراً أوسع في ميادين فنية حديثة، كالفنون الرقمية، التي تمنح - بفضل ظهور الإنترنت ووسائل الإتصال الحديثة إمكانية أكبر لمشاركة الجمهور - وبصفة عامة كل أنواع الفن التشكيلي والمعاصر التي تمزج بين أدوات وتقنيات مختلفة.

إن التفاعل الذي يحدث فيما بين الجمهور والعمل الفني يتم إما عن طريق الشبكة العنكبوتية أو في موقع المعرض نفسه، حسب «مسودة» محددة تسمى «بروتوكولا» يضعها الفنان الذي يتقصد دور الحكم ليحدد شروط وقواعد معينة لمشاركة الجمهور دون وضع قيود على رؤيتهم الفنية أو وجهة نظرهم، ومن الممكن أن نلاحظ ذلك في الأعمال التفاعلية شكل (3 ، 4).

ولقد أطلق الفنان التشكيلي **الفرنسي جيروم كارفي**، مسابقة لتصميم ملصقات فنية، محمداً مسبقاً للجمهور الراغب في المشاركة سلسلة من الخطوات الواجب إتباعها، من ضمنها: التسجيل على الموقع المخصص للمسابقة، والإلتزام بمقاييس ومادة معينة للملصقات، وإستعمال تقنية خاصة، لكنه لم ينس أن يذكر في إعلانه أن المسابقة مفتوحة أمام الجميع مجاناً ودون مقابل، وأن الحرية الإبداعية تبقى كاملة.

"وفي كل مرة يبقى إستعمال وسائل الإتصال الحديثة مهماً لإعتماد مبدأ **الفن التفاعلي**، كما يقول الباحث **أوليفي دونات**، صاحب كتاب «العادات الثقافية للفرنسيين في عصر الرقمية»، «طبيعي أن يثير الحاسوب نشاطنا أكثر من التلفزيون، هذه العلاقة التفاعلية ولدت وضعية جديدة وكسرت الحدود بين الهواة والمحترفين، بين المنتجين والمستهلكين. وكأن الحواجز الثقافية إختفت حين دخلت لمسة المتفرج في العملية الإبداعية».

تظاهرات أخرى تضع المتفرج في قلب الحدث الفني، كعرض «**بارانويا**» الذي يتضمن سلسلة تجارب إبداعية لا تصيح فعلية إلا إذا شارك فيها الزوار؛ ومن التحف الفنية المفتوحة ، كما يسميها الكاتب والباحث الإيطالي، **إمبرتو إيكو**، مرفق صممه الفنان **غريغوري لاسير وأناييس ماتدان المعروفان بإسم الثنائي «سينوكوسم»**، الذي يضم مياه زرقاء تأخذ أشكالاً وأصواتاً غريبة ومختلفة حسب حركات الأيدي التي تلامسها.

إن كانت الغالبية تتحدث عن الأثر الإيجابي لهذا الفن الجديد على الجمهور الهادي، فإن الأثر نفسه قد لوحظ على الفنانين، حتى إن بعضهم اختار التخصص في هذا النوع الجديد، على إعتبار أن الجمهور هو إمتداد طبيعي للعمل الفني.

الفنانة الفرنسية **فيرونيك أوبوي**، صاحبة مشروع «**قُبلة المصوفة**»، الذي يدعو مستعملي الشبكة لتسجيل قراءات شخصية لنص **مارسال بروسست**، المعروف حالياً في مركز **لافيلات**، تقول إن «هذا التفاعل المتجدد مع الجمهور يغذي المخيلة ويفتح للفنان آفاقاً جديدة، لكنه لا ينسى أن يمتعه ويبعث البهجة في قلبه»<sup>7</sup>.

يعد المعرض التفاعلي لأعمال **فان جوخ** والذي أقيم بالصين إحدى أهم الأعمال والتي تنتمي للفن التفاعلي.

"معرض تفاعلي للرسام الهولندي الشهير **فان جوخ** يحط الرحال في بكين ليستهل جولة في الصين تمتد لخمس سنوات.

المعرض يقدم للزوار فرصة للتعرف على أعمال هذا المبدع، من خلال نسخ رقمية ضخمة ويمكن لنا ان نشاهد ذلك في الأشكال (5،6،7،8،9،10) ؛ متحف فان غوخ في أمستردام هو من أشرف على تنظيم هذا المعرض الإستثنائي. يقول **أليكس ريوغر**، مدير متحف الرسام فينستنت **فان جوخ** في أمستردام: "أعمال المجموعة الخاصة به لا يمكننا نقلها ، حفاظاً عليها من أي تلف، لذا كنا نبحث عن وسيلة أخرى لتقديم فنسنت **فان جوخ** ونحن نعلم أن هناك اهتماماً كبيراً به، هنا في هذا البلد" ؛ من خلال إقتباسات من مراسلات أصلية بين فان جوخ وأخيه ثيو، يمكن للزوار التعرف على حياة الرسام الهولندي ومعاناته ومحنه ؛ كما يمكنهم التنقل بين أشهر لوحاته مثل لوحة "غرفة النوم"، التي تعبر عن بحث فان جوخ الدائم للإستقرار.

يقول **ويليم فان جوخ**، مستشار مجلس إدارة متحف فان جوخ: "أعتقد أننا نتعلم الكثير حول حياته وحول أمه ويأسه وإلهامه المهم جدا بالنسبة للفنان، نتعلم أيضا الكثير حول صداقاته. أعتقد أن المعرض يجعلنا أقرب ما نكون إلى شخصية فنسنت فان جوخ، الفنان". المعرض التفاعلي الخاص بفان جوخ يستمر في أحد المراكز التجارية شمال غرب بكين حتى السادس عشر من أيلول 2016، لينتقل بعدها إلى شنغهاي وماكاو وسانيا<sup>8</sup>

7 جريدة العرب الدولية (الشرق الاوسط) مقال بعنوان: (الفن التفاعلي يكسر الحواجز بين الجمهور والمبدعين). الاحد 31 يوليو، 2011م-العدد 11933-ص

<https://arabic.euronews.com/2016/06/20/interactive-van-gogh-exhibit-opens-in-china><sup>8</sup>

## الخاتمة

لم تعد العملية الفنية تقتصر على الفنان فقط، بل دخل المشاهد كذلك فيها بتفاعله مع العمل، الأمر الذي أتاح له فرصة المشاركة الإيجابية المبنية على التفاعل، والتفكر، لا الإكتفاء فقط بالمشاهدة، والتأمل؛ وأصبح الفن بصفة عامة -وفن التصوير بصفة خاصة- فى الواقع المعاصر، شكلاً ديناميكياً غير مألوف، دخل فيه العلم بجانب الفن بقوة لم نعهدها من قبل، الأمر الذى غير من مفهومي الفن والجمال فى الواقع المعاصر ليصبح (الفن) تجربة حسية متكاملة هدفها الإنسان ككل بعقله وحده ووجدانه. "يقول ألبرت أينشتاين .. إن أجمل تجربة يُمكن أن يمر بها أيّاً منا هي إكتشاف الغامض، فالغموض هو منبع كل فن أو علم حقيقي"<sup>9</sup>

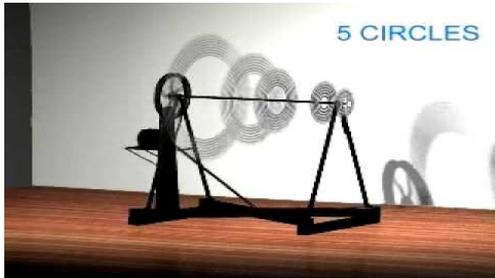
أن مجمل ما اتحدث عنه فى بحثى هذا، ما هو إلا تأكيداً على هذه العلاقة الوثيقة التي تجمع فيما بين العمل الفني وتأثره بالثورة التكنولوجية فى عصرنا المعاصر، وتأكيداً على ما قاله أينشتاين للبحث وراء كل غامض والذي إعتقدنا جميعاً أن البحث وراء الغامض هو دائماً شغف العلماء، وكأنه حكراً عليهم، ولكن هذا ليس بصحيح تماماً، فالطالما تفتح الفن هو الآخر بعباءة الغموض، فكم من عمل فني كان فى نظر الكثير منا هو الغموض بعينه، وكم من فنان دخل فى صراعات ملحمة سواء مع نفسه أو مع الآخرين ليكشف الغموض عن موضوعات إلهامه مع إختلافها وتنوعها.

## الهوامج العربية

- كولنجوود، روبن . ترجمة : محمود، د.أحمد .مبادئ الفن . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2001 م .
- البسيونى، د.محمود . الفن فى القرن العشرين . القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 2001م.
- جريدة العرب الدولية (الشرق الاوسط) مقال بعنوان: (الفن التفاعلى يكسر الحواجز بين الجمهور والمبدعين) . الاحد 31 يوليو، 2011م-العدد 11933-ص 16.
- شاكر عبد الحميد،(افاق الفنون البصرية وعبقريّة الادراك"، دار العين، القاهرة، طبعة أولى، 2007م.

## الهوامج الالكترونية

- Artists quotes, source: <http://www.popmonk.com/quotes/artists.htm>
- Singh,Tanya "A History of Art commissions " Kaleidoscope . <https://www.art-mine.com/collectorscorner/history-art-commissions/> ( Access Date : 5 December 2017).
- <https://www.hisour.com/ar/interactive-art-21343/>
- <https://arabic.euronews.com/2016/06/20/interactive-van-gogh-exhibit-opens-in-china>
- <https://www.aliens-sci.com/digital-art/>
- <https://www.arageek.com/2016/08/09/einstein-quotes.html>



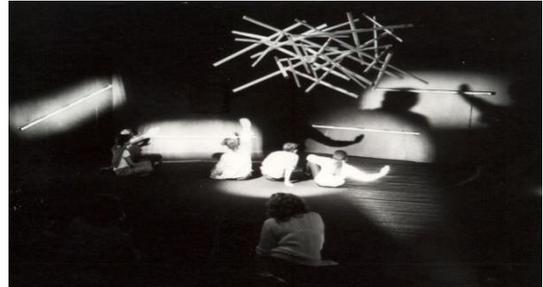
شكل ( 2 ) مارسيل دوشامب- إسم العمل ( لوحات زجاجية دوارة ) من الجانب إنتاج عام 1920



شكل ( 1 ) Marcel Duchamp. Rotary Glass Plates ( لوحات زجاجية دوارة ) من إسم العمل إنتاج عام 1920



شكل ( 4 ) الإسقاط التفاعلى للأرض الحدودية (1998) للفنان سكوت سنيب فى مركز الاتصالات NTT فى طوكيو.



شكل (3) إسم العمل (حجرة الموسيقى) (1983). جان روبرت سيدانو وسولفيج دي أوري مونبلييه (فرنسا)

<sup>9</sup><https://www.arageek.com/2016/08/09/einstein-quotes.html>



شكل (6) صورته توضح المعرض التفاعلي داخل قاعة العرض ومشاهدة الزوار للعمال فان جوخ



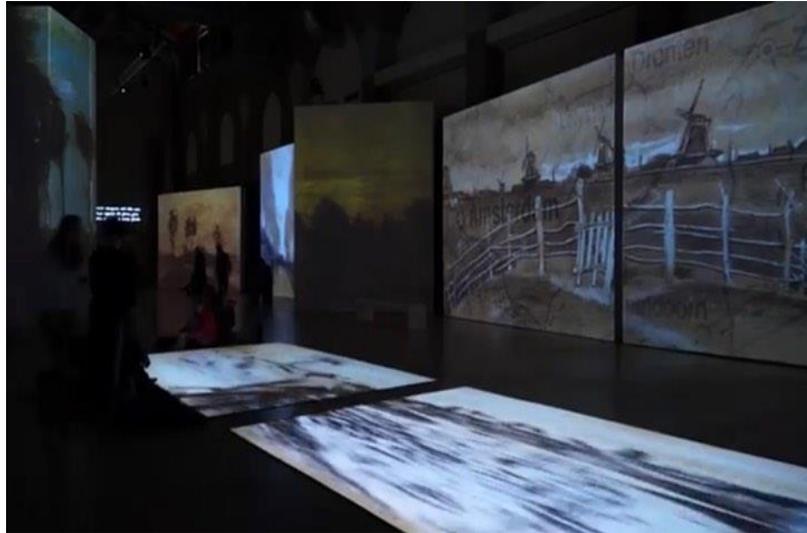
شكل (5) هذه الصورة توضح الإعلان عن المعرض التفاعلي للفنان فان جوخ



شكل (8) صورته توضح المعرض التفاعلي داخل قاعة العرض ومشاهدة الزوار للعمال فان



شكل (7) مراسلات أصلية بين فان جوخ وأخيه تيو داخل المعرض التفاعلي



شكل (9) صورته توضح المعرض التفاعلي داخل قاعة العرض ومشاهدة الزوار للعمال فان جوخ